

دور الإعلام الرقمي الجديد في إبراز السياسة الشرعية

في الحج من خلال مقاصده

الباحثة/ رقية بنت عبد الله محمد العسيري

كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى
المملكة العربية السعودية

الملخص:

أصبحت التقنية لها أهمية كبيرة في كافة المجالات والجوانب الحياتية المختلفة، وهي من المجالات التي ظهرت أهميتها في موسم الحج فقد سعت المملكة العربية السعودية استخدام التقنية في كافة القطاعات التي تخدم الحج ومنها المجال الإعلامي فاصبح للإعلام الرقمي الدور البارز والمشاركة الواضحة في نقل الصورة بكل مصداقية وشفافية، واصبح جزء لا يتجزأ من الحركة التنظيمية في موسم الحج، فمن خلاله عرفت جهود المملكة العربية السعودية في توفير سبل الرعاية والعناية لزوار بيت الله الحرام والحجاج طوال مدة اقامتهم وهذه الرعاية والعناية لم تكن وليدة اللحظة بل هي منذ عهد النبي ﷺ، وللإعلام الرقمي دور واضح أيضا في ابراز الجهود في المجال السياسي حيث تسلط الضوء على إدارة المملكة العربية السعودية لشئون الرعية على اكمل وجه والسعي لتحقيق المصالح ودرء المفسد.

قوله تعالى: {الَّذِينَ إِذَا مَكَتَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَخَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} [سورة الحج: ٤١].

كذلك ساعد الاعلام الرقمي في بيان المدى الذي تسعى اليه الدولة رعاها الله في مد جسور التعاضد بين القنوات المختلفة التقليدية منها والحديثة لتواكب المتغيرات السنوية وتسعى انشر الوعي وسن قوانين تتوافق مع الشرع الإسلامي، وتحقيقا لمقاصد الحج الكبرى.

الكلمات المفتاحية:

الإعلام الرقمي، السياسة الشرعية، مقاصد الحج، الاعلام النبوي.

Abstract:

Technology has become of great importance in all fields and different aspects of life, and one of the areas that appeared important in the Hajj season, the Kingdom of Saudi Arabia has sought to use technology in all fields that serve Hajj, and one of the important areas is the media field, so digital media has a prominent role and clear participation in conveying the image with credibility and transparency, and digital media has become an integral part of the organizational movement in the Hajj season, through digital media the efforts of the Kingdom of Saudi Arabia have been known in providing means of care And care for visitors to the Sacred House of God and pilgrims throughout the duration of their stay, and this care and care was not born of the moment, but is since the era of the Prophet, may God bless him and grant him peace, and the digital media also has a clear role in highlighting efforts in the political field, as it sheds light on the management of the Kingdom of Saudi Arabia for the affairs of the parish to the fullest and the pursuit of interests and ward off corruption. The Almighty said: {T Thi Thz and then Thin Thi Thi in Qi Ka Ka all of you Ki Ki Lam Li} [Surah Al-Hajj: ٤١]. Digital media also helped to demonstrate the extent to which the state, may God protect it, seeks to build bridges of solidarity between the various traditional and modern channels.

المقدمة:

مع تطور التكنولوجيا الرقمية ظهر مجتمع معلوماتي يقوم على أساس من المعرفة وأدى ظهور الثورة الرقمية الى تنوع في هذا الاعلام ومدى تفاعل الجمهور معه سواء هذا التفاعل الاجتماعي او السياسي او الاقتصادي كل هذا داخل فضاء سيروني رحب يساعد في إمكاناته العالية الى التفاعل مع هذه التقنية وهذه المعلومات في أي بلد واي بقعة من الكرة الأرضية وللمملكة جهودها الواضحة في استخدام هذه التقنية واستخدامها الاستخدام الأمثل لتحقيق الأمن والسلامة للحجاج والمعتمرين من وصولهم إلى بلاد الحرمين وحتى مغادرتهم إضافة إلى ذلك تحقيق حسن الوفادة وتمكين القاصدين من أداء العبادات وإتمام المناسك بكل يسر وسهولة دون مشقة وعناء.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في إبراز دور الإعلام الرقمي وعلاقته بالسياسة الشرعية في الحج وبيان مقاصد الحج العظمى من خلال الإعلامي الرقمي السياسي ويظهر ذلك من خلال الأسئلة التالية:

١. ما هو إعلام الرقمي الجديد.
٢. ما علاقته بالسياسة الشرعية في الحج.
٣. ما دور الإعلام الرقمي في إبراز مقاصد الحج السياسية.
٤. ماهي الضوابط في استخدام الإعلام الرقمي في الحج.
٥. ما هي الآفاق والتطلعات للاستفادة من الإعلام الرقمي في السياسة الشرعية في الحج.

أهداف البحث:

يهدف البحث الإجابة عن الأسئلة السابقة وإيضاح أهمية الإعلام الرقمي الجديد في إبراز السياسة الشرعية في الحج من خلال مقاصده.

منهج البحث:

اعتمدت في البحث على المنهجي الوصفي لإيضاح الغاية من الإعلام الرقمي الجديد وإبراز دور السياسة الشرعية في الحج وتحقيق مقاصده.

تقسيم البحث:

قُسم البحث الى مقدمة وخمسة مطالب.

١. المطلب الأول: التعريفات بمصطلحات البحث.

٢. المطلب الثاني: الإعلام في العهد النبوي وتطوره الى إعلام رقمي جديد.
 ٣. المطلب الثالث: الضوابط في استخدام الإعلام الجديد في الحج وعلاقته بالسياسة الشرعية.
 ٤. المطلب الرابع: الدور التكاملي في استخدام الإعلام الرقمي في الحج.
 ٥. المطلب الخامس: الإعلام الرقمي في الحج الآفاق الجديدة والتطلعات.
 ٦. الخاتمة: وفيها النتائج والتوصيات والمراجع.
- الدراسات السابقة:**

١. تأثير تكنولوجيا الإعلام الرقمي على صناعة المحتوى الصحفي : دراسة ميدانية على القائم بالاتصال، رسالة ماجستير مقدمة من الطالبة: مياسر بنت وليد محمد سمباوة، ٢٠٢٠م-١٤٤١هـ، واشتملت الدراسة على فصلين ومباحث منها: نظرية الحتمية التكنولوجية وتكنولوجيا الاعلام الرقمي، وسائط الاعلام الرقمي وصناعة الصحافة، الإجراءات المهنية للدراسة وعرض النتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها، هدفت الدراسة للتعرف على مدى اعتماد القائمين بالاتصال على تكنولوجيا الإعلام الرقمي في صناعة المحتوى الصحفي، وتحديد هذه التكنولوجيات والمضامين المستخدمة في نشرها، والكشف عن إيجابيات وصعوبات توظيفها في الممارسة المهنية من وجهة نظرهم. وتكونت من فصلين: اشتمل الأول على الإطار النظري والمنهجي بالإضافة للمدخل النظري الذي تناول: نظرية الحتمية التكنولوجية، تكنولوجيا الإعلام الرقمي، ووسائط الإعلام الرقمية وصناعة الصحافة، بينما استعرض الثاني نتائج الدراسة الميدانية والتوصيات. وتمثل مجتمع الدراسة في القائمين بالاتصال من العاملين في الصحف السعودية حيث تم تطبيق المنهج الوصفي المسحي باستخدام أداة الاستبيان على عينة عمدية قوامها ١٥٠ مفردة من الصحفيين والمتخصصين في صناعة المحتوى السعوديين بالمملكة العربية السعودية. وتتلخص أهم النتائج في وجود علاقة طردية متوسطة بين استخدام الصحفيين لتكنولوجيا الإعلام الرقمي في صناعة المحتوى الصحفي ومعدل الاعتماد عليها حيث جاء بشكل مكثف، اتفقت الدراسة السابقة مع بحثي الصحافة ودورها في نقل الخبر، واختلفت الدراسة السابقة عن دراستي من عدة جوانب وهي أن الدراسة تحدثت عن دور الاعلام الرقمي في ابراز السياسة الشرعية في الحج، والدور التكاملي الذي يقدمه الإعلام لبيان دور الراعي في تدبير شؤون الرعية.

٢. الولاية الشرعية في السنة النبوية، رائد عبد القادر شعث، بحث تكميلي للحصول على درجة الماجستير في الحديث. ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، تحدثت الدراسة السابقة عن الجانب السياسي في الإسلام من منظور السنة النبوية، وذلك من حيث العلاقة بين الراعي والرعية- أي علاقة الأئمة والولاة بأقوامهم-، وهو دراسة موضوعية هامة لأحاديث الإمامة والولاية في الكتب التسعة، اتفقت مع دراستي في جانب الاعلام النبوي وماله من دور في تكوين اللبنة الأساسية في التواصل مع الجمهور ورعاية الراعي للرعية، أما الاختلاف بين الدراستين هو أن دراستي اشتملت على تطور الاعلام السياسي حتى وصل الى تطور مبهر.

٣. بحث تعاضد الاعلام التقليدي والحديث في التعامل مع تحدي الجمرات، د:أسامة حريري، الملتقى العلمي الخامس لأبحاث الحج، اشتملت الدراسة على كيفية التعامل والتعاضد بين قنوات الاتصال التقليدية والحديثة مع تحدي كوبري الجمرات والتي تتكرر سنويا بتحدياتها ومتغيراتها وركزت اكثر هذه الدراسة على قنوات الاتصال التقليدية وصناعة الخارطة الذهنية لدى قادة الرأي لحجاج الداخل والخارج، اتفقت الدراسة السابقة مع دراستي في عرض التعاضد بين التقنيتين القديمة والحديثة والتطور المتسارع في التقنية والاستفادة منها في الحج، واما الاختلاف فيمكن في أن الدراسة السابقة انحصرت في منطقة الجمرات بينما دراستي اشتملت على بيان التطور للإعلام من العهد النبوي وحتى التطور التقني فيه، كما أن الدراسة السابقة تحدثت عن الاعلام التقليدي بينما دراستي كانت شاملة للقديم والحديث.

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات البحث: الإعلام الرقمي الجديد:

"هو أي وسيلة إعلامية تتدمج مع الكمبيوتر ويطلق عليه الاعلام التفاعلي طالما توفرت حالة العطاء والتواصل بين المستخدمين، يمكن ان يطلق على الاعلام الرقمي الجديد بالإعلام الشبكي وهو حالة اندماج بين الكمبيوتر مع شبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة"^(١)

ويمكن القول بأن الاعلام الرقمي هو إعلام متعدد الإمكان لا حدود له، له الدور البارز في القيام بالكثير من الاعمال التي لا يمكن للإعلام التقليدي القيام به.
السياسة الشرعية:

لغة: "سأس الرعية يسوسها سياسة"^(٢)

قال النبي ﷺ: "كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء"^(٣)

وعرفها ابن الأثير: "القيام على الشيء بما يصلحه"^(٤)

اصطلاحاً: "فعل الشيء من الحاكم للمصلحة يراها وإن لم يرد بذلك الفعل دليل جزئي."^(٥)

وعرفها ابن عقيل ونقل عنه ابن القيم في كتابه اعلام الموقعين بقوله: "السياسة ما كان من الأفعال بحيث يكون الناس معه أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد"^(٦)

التعريف الاجرائي: وهو ما يقوم به الحاكم من أمور يسوس بها الرعية لجلب مصلحة ودفع مفسدة ومتوافقة مع مقاصد الشريعة الإسلامية.

المقاصد: لغة: [قصد] القصد: إتيان الشيء، تقول قصدته، وقصدت له، وقصدت إليه بمعنى. وقصدت قصده: نحوت نحوه. والقصد: بين الإسراف والتقتير. يقال: فلان مقتصد في النفقة. وقوله تعالى: {واقصد في مشيك}^(٧).

(١) الاعلام الجديد دراسة في مداخله النظرية، عباس مصطفى صادق، ص٥

(٢) مختار الصحاح، محمد الرازي، ط: مكتبة لبنان ١٩٩٥م، باب السين، ص١٣٥.

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٤ / ١٦٩) برقم: (٣٤٥٥)

(٤) النهاية في غريب الحديث والاثار، ابن الأثير، ج٢، ص٤٢١

(٥) البحر الرائق، ابن نجيم، ط: الثالثة، ج٥، ص١١

(٦) اعلام الموقعين، ابن القيم، ج٤، ص٢٨٣

(٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي، ط: ٤، ١٤٠٧هـ، باب قصد، ج٢، ص: ٥٢٤

المطلب الثاني: الإعلام في العهد النبوي وتطوره إلى إعلام رقمي جديد.

يجب وضع التقنية في نسقها المعرفي الجديد، ولا يتم ذلك الا من خلال معرفة بعض الجوانب الإعلامية في العهد النبوي، والتعرف على هدي النبي ﷺ في أصول العبادات والمعاملات وانماط السلوك، ومعرفة هديه ﷺ في الإقناع ومهارات الاتصال الفاعل مع الطرف الاخر، كل ذلك لأجل المساهمة في نشر الإسلام والسعي وراء حضارة إسلامية أساسها تستقيه من فيض هديه في مدى تواصله مع الجماهير، وتبليغ الرسالة المحمدية بكل صدق وأمانة.

وعلى المسلم أن يسعى في السير على نهجه ﷺ في أداء الرسالة الإعلامية الإسلامية، ومن يتأمل خطبه ﷺ تعتبر نقلة عظيمة للرسالة الإعلامية، في تعتبر الخطوة الأولى في طريق الاعلام المحمدي، حيث كان في بداية الامر كان في اطار ضيق مقتصر على الاقربين من اهله وعشيرته ولما انزل قوله تعالى: {فَأَصْحَابُ مَا تُوْمَرُ وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ} [سورة الحجر: ٩٤]، فبعد دراسة الوقت المناسب للصدع بتلك الرسالة والكشف عن حقيقة دعوته والبعد عن التعنيم الإعلامي.

يقودنا لك إلى معرفة الفرق بين الاعلام النبوي، والاعلام في العصر الحديث حيث أن الأخير يفتقد وإلى حد ما الى المصادقية في الطرح والنقل، ومدى التأكد من المعلومة المنشورة وعدم نشر الشائعات المكذوبة والأخبار المغلوطة.

وذلك لأن العقول المدركة تتبذ التلاعب بالعقول وتقترب من الإعلام الذي لا يألوا جهدا في الإقناع بطريقة يمكن أن تتقبلها الأفهام، مصحوباً بإبراز المقاصد الحسنة والغايات السامية، وإشراك الجماهير في القضايا المطروحة عن طريق الحوارات المشتركة التي لها أكبر الأثر في الإقناع والإمتاع.

ومن الأهمية بمكان الخطاب الإعلامي والذي يجب أن يكون ذا حقائق ومسلمات يمكن أن تتلقاها أدمغة المتلقين وتتقبلها وهذا ما فعله النبي ﷺ حينما قال: "أرأيتم لو أخبرتم ان خيلا تخرج بسفح هذا الجبل اكنتم مصدقي؟ قالوا: " ما جربنا عليك كذبا، قال: " فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد"^(١).

فهذه من الأساليب التي استخدمها صلوات الله وسلامه عليه في إقامة الحجة على المتلقي، و في بداية خطابه وجدنا أنه ابتدأ بمقدمة استهلاكية لبيان أمر عقدي يريد غرسه

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢ / ١٠٤) برقم: (١٣٩٤)

في نفوس أصحابه ويزداد أهمية إذا كرر عليهم أمرا حتى يكون له أكبر الأثر في تثبيت المعنى وتقريره.

"ومع التحولات التي تحدث في الميادين الاقتصادية والسياسية أحدث ذلك تطورا هائلا في بنية الاعلام بشكل ملحوظ، وكان له الأثر الفاعل في تغيير وتطور الاعلام التقليدي الى اعلام رقمي جديد، ولا يمكن أن نبني إعلاما رقميا جديدا إلا أن يكون هناك قاعدة تنبثق فيها تلك النافذة وهي الإعلام التقليدي فيمكننا قولبة الإعلام التقليدي وجعله في قالب جديد يتماشى مع ثورة العصر والتقنية إضافة إلى وجود الكثير من البدائل الإعلامية المناسبة.

وقد يسميه البعض قالب الهرم المقلوب والذي يعني ترتيب المعلومات بحسب الأهمية"^(١). والإعلام الجديد يمكن أن تعتبر مرحلة تاريخية من تطور وسائل الاعلام وهو امتداد إعلام تقليدي بداياته من عهد النبي ﷺ.

وهذا التطور الهائل في استخدام التقنية الحديثة ظهر جليا في موسمي الحج والعمرة، وبرزت أهمية الاعلام في إبراز السياسة الشرعية في الحج وذلك من خلال الحفاظ عليه أمنيا وأخلاقيا، وقد دعت تلك السياسة إلى الأخلاق الحميدة بين الشعوب والمجتمعات ومنعت الظلم والعدوان وشرعت العقوبات المناسبة لحماية الأعراض والأنفس والممتلكات.

ومن يستعرض النصوص القرآنية يجد أنها حوت الكثير من الحقوق والواجبات التي وجب القيام بها لحماية قاصدي بيت الله الحرام.

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء: ٥٨]، وحفظت تلك السياسة حقوق قاصدي بيت الله الحرام وراعت مصالح المسلمين سواء في دنياهم وآخراهم من خلال دفع المضار وجلب المصالح لهم تطبيقا لمقاصد الشريعة السمة.

فمن المنافع الدنيوية التي تتحقق في سياسة الحج والتي يبرزها الاعلام بشكل ملحوظ ما يقومون به من ذبح الاضاحي، كذلك من المنافع الحاصلة في الحج والتي يسלט عليها الاعلام هي التعجل في الرمي للمتعجلين قال تعالى: ﴿ وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ

(١) الاعلام الجديد في السعودية دراسة تحليلية في المحتوى الاخباري للرسائل النصية، سعد المحارب، ط: ٢٠١١، ص: ٦٤.

أَتَقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنكُمُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٧﴾ {سورة البقرة: ٢٠٣}. فالحاج يرجع مغفوراً له وفي تفسير الآية الكريمة فإن لا اثم عليه اذا تعجل فان الحاج يغفر له جميع ذنوبه فلا يبقى عليه اثم فهذه من المنافع التي ذكرها الله عزوجل قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا مِن مَّا رَزَقْنَاهُمْ مِن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَاكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَالْحَجَّ الْأَقْبَرِ ﴿٢٨﴾ {سورة الحج: ٢٧-٢٨}.

فآية سورة البقرة كانت موضحة مبينة بعض ما دلت عليه آية الحج وقد أتت السنة موضحة أيضا بقول النبي ﷺ: "من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه"^(٢)

"وذكر أن إبراهيم صلوات الله عليه لما أمره الله بالتأذين بالحج، قام على مقامه فنادى: يا أيها الناس أن الله كتب عليكم الحج فحجوا بيته العتيق.

وقد اختلف في صفة تأذين إبراهيم بذلك. فقال بعضهم: نادى بذلك كما حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: لما فرغ إبراهيم من بناء البيت قيل له: (أذن في الناس بالحج) قال: رب وما يبلغ صوتي؟ قال: أذن وعلي البلاغ فنادى إبراهيم: أيها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق فحجوا- قال: فسمعه ما بين السماء والأرض، أفلا ترى الناس يجيئون من أقصى الأرض يلبون"^(٣) وفي الحديث الاخر: "الحج المبرور ليس جزاء إلا الجنة"^(٤)

"وفي " المسند " «أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن بر الحج، فقال: إطعام الطعام، وإفشاء السلام» وفي رواية أخرى: وطيب الكلام، كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: البر شيء هين: وجه طليق وكلام لين"^(٥)

"ولما قال الله عزوجل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ {سورة البقرة: ١٨٩}

(١) اطلالة على المنافع السياسية في الحج والولاية المتعلقة به، موقع صيد الفوائد.

(٢) أخرجه البخاري في "صححه" (٢ / ١٣٣) برقم: (١٥٢١)

(٣) تفسير الطبري، محمد جرير الطبري، ج ١٨، ص: ٦٠٥.

(٤) أخرجه البخاري في "صححه" (٢ / ٢) برقم: (١٧٧٣) وسلم في "صححه" (٤ / ١٠٧) برقم: (١٣٤٩)

(٥) جامع العلوم والحكم، لابن رجب، ت: شعيب الاناؤوط، ط: ١٤٢٢هـ.

فأجاب الله عزوجل عن الحكمة في مواقيت الناس التي فيها تمام مصالحهم في أحوالهم ومعاشهم حيث أن مواقيت أكبر عباداتهم هي الحج فإن كانوا قد سألوا عن السبب فقد أجيبوا بما هو أنفع لهم مما سألوا^(١).

"ويجب ان يعلم ان سياسة الدنيا بالدين هو من إدارة شئون الدولة والرعية على وجه يتم فيه تحقيق المصلحة وتدرأ بها المفسدة وقد قال الله تعالى: {الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ} [سورة الحج: ٤١]."^(٢)

بل إن الولاية الحقبة النصح للمسلمين والحرص عليهم في كافة أحوالهم فقد روى الامام مسلم في صحيحه عن أبي المليح أن عبيد الله بن زياد عاد معقل بن يسار في مرضه، فقال له معقل: إني محدثك بحديث لولا أني في الموت لم أحدثك به، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من أمير يلي أمر المسلمين، ثم لا يجهد لهم، وينصح، إلا لم يدخل معهم الجنة»^(٣)^(٤).

ويبرز دور الإعلام في بيان ما للسياسة الشرعية من ضرورة حتمية في الحج من حيث بيان شعائر الحج المختلفة ابتداء من وصول الحجاج إلى منى حتى لحظة مغادرتهم، والإعلام التقليدي حينما يتعاقد مع الإعلام الجديد يشكل منظومة كبرى في مساعدة الحجاج في حجهم ليس فقط ذلك بل إن الحج كما هو معلوم هو مدرسة أخلاقية؛ ففيه يمكن غرس الكثير من القيم الإسلامية الرصينة، و التي قد تكون فقدت مع العصرية الحديثة.

فالإعلام ينقل لنا مدى اجتماع مؤسسات الطوافة في الداخل والخارج والحرص على توعية الحجاج دينياً وصحياً وأمنياً، وللإعلام أيضاً الدور في بيان دور المشائخ والعلماء الراسخين في بيان ما أشكل على الحجاج بل لهم الجهود الواضحة في ذلك على مدار ٢٤ ساعة وذلك من خلال استشارات وفتاوى تتعلق بالحج والحجيج.

وهذا المنهج هو منهج الاسلاف الأوائل في العهد النبوي، فالمتفق عليه بين الفقهاء أن يكون الامام ملماً بالشريعة واحكامها ومقاصدها وخاصة فيما يتعلق بالنوازل وقد قال الرسول ﷺ من حديث واثلة رضي الله عنها- أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر

(١) اعلام الموقعين، ابن القيم، ج ٥، ص ٥.

(٢) شريعة الله لا شريعة البشر، شحاته محمد صقر، دار الخلفاء الراشدين، ص ٦٣

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه" (٩ / ٦٤) برقم: (٧١٥٠).

(٤) إرئذ شعنت، الولاية الشرعية في السنة النبوية، ط: ١٤٢٦هـ - ١٥ ص ١٥

بعسفان وكان عمر يستعمله على مكة فقال: من استعملت على أهل الوادي؟ فقال: استخلفت عليهم ابن أزي، فقال عمر: ومن ابن أزي؟ فقال نافع: مولى من مولينا، فقال عمر: استخلفت عليهم مولى؟! فقال: يا أمير المؤمنين! إنه قارئ لكتاب الله، عالم بالفرائض، فقال عمر: أما إن النبي ﷺ قال: ((إن الله تعالى يرفع بهذا الكتاب أقواما، ويضع به آخرين))^(١).^(٢)

وفي هذا دلالة واضحة لتقديم العالم في ولاية المسلمين على غيره، والولاية في السياسية في الحج وهو مدى المام العالم بفقهِ الحج ومذاهب الفقهاء والاحكام المتعلقة بكل مذهب، فهذا يحقق الغاية المرجوة في سير الحج بطريقة سليمة صحيحة والولاية يمكن أن تتحقق في الحج من خلال السعي في التسهيل على الحجاج حجهم دون تعصب أو محاباة. قال الباقلاني "وأما ما يدل على الصرامة وسكون الجأش وقوة النفس والقلب بحيث لا تروعه إقامة الحدود ولا سهولة ضرب الرقاب وتناول النفوس، فهو أنه إذا لم يكن بهذه الصفة قصر عما لأجله أُقيم من إقامة الحد واستخراج الحق، وأضر فشله في هذا الأمر بما نصب له، وأما ما يدل على وجوب كونه عالماً بأمر الحرب وتدبير الجيوش وسد الثغور وحماية البيضة وما يتصل بذلك من الأمر، فهو أنه إذا لم يكن عالماً بذلك لحق الخلل في جميعه، وتعدى الضرر بجهله بذلك إلى الأمة، وطمع في المسلمين عدوهم وكثر تغالبهم عليهم"^(٣).

ومن كلام الباقلاني -رحمه الله- يدل على أن من قوة المسلمين حسن تدبير أمورهم في جميع الأوقات وبالأخص الأوقات الفاضلة كمواسم الحج والعمرة والاستعداد لها الاستعداد الكامل

في كافة المجالات وبالأخص مجال الفتوى، "حيث سخرت وكالة الشؤون التوجيهية والإرشادية ممثلة في إدارة إرشاد السائلين التقنية الحديثة والذكاء الاصطناعي في الارتقاء بالخدمات المقدمة لإجابة السائلين وذلك بتوفير جهاز الروبوت التوجيهي للقاصدين.

والذي يعمل على توجيه الحجاج والمعتمرين بكيفية أداء المناسك، والإفتاء والإجابة على السائلين من قاصدي المسجد الحرام، مع إمكانية إضافة الترجمة الفورية للغات، وكذلك

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" (٢ / ٢٠١) برقم: (٨١٧).

(٢) راند شعث، الولاية الشرعية في السنة النبوية، ص ٥٦

(٣) التمهيد في الرد على الملاحدة والمعتلة والرافضة والخوارج والمعتزلة، أبو الطيب الباقلاني، بيروت: ١٩٥٧، ص ٨٣.

التواصل مع المشايخ عن بعد، ووضع عدد من التوجيهات التعريفية بأكثر من لغة، كل ذلك يتم عن طريق التحكم بالروبوت عن بعد.

ويدعم الروبوت التوجيهي (١١) لغة وهي: اللغة العربية، الإنجليزية، الفرنسية، الروسية، الفارسية، التركية، الملاوية، الأوردو، الصينية، البنغالية، الهوسا، كما يحتوي الروبوت على شاشة (٢١ بوصة) تعمل باللمس يمكن الاستفادة منها بعمل عدد من الخدمات التي تهتم قاصدي المسجد الحرام من توجيه وإرشاد وإيداء رأي.^(١)

ومع تطور مراحل الإعلام المسموع والمقروء نجد بأن الإعلام الجديد لا يتبني جذوره إلا على إعلام تقليدي فمن يتتبع كيف كانت إعلامية الرسول صلى الله عليه وسلم ومدى اتصاله بالجماهير وكيف تطور هذا الاتصال الجماهيري حتى وصل إلى ما وصل إليه الآن.

فالوسائل الجديدة أخذت من الوسائل التقليدية مصدرا احترافيا مهما للمعلومات التي تبثها بكل مصداقية.

المطلب الثالث: الضوابط في استخدام الإعلام الجديد في الحج وعلاقته بالسياسة الشرعية.

كما هو معلوم أن الإعلام الجديد هو جملة من الطرق التقنية الجديدة المختلفة لتبادل المعلومات والمنافع، واستخدام منصات مختلفة، والإعلام الجديد تعتبر مرحلة هامة انتقالية سواء في الوسائل أو في الوظائف والحقائق وهي في تطور هائل مستمر.

فمن الوظائف الهامة التي يمكن استخدامها في الحج والقدرة الهائلة للإعلام الجديد على مخاطبة الرقمية وهي سهولة وسرعة نقل المعلومات رقميا عبر الوسائل التقنية المختلفة كذلك قدرة الإعلام الرقمي الجديد على صناعة المحتوى في قالب يلبي الاحتياجات في مواسم الحج و الاتصال المجتمعي والجماهيري.

وللإعلام في الحج ضوابط يجب الالتزام بها حتى يحقق رسالته السامية، وخاصة فيما يتعلق بالسياسة الشرعية فهي تعنى بالأحكام والتصرفات التي تدبر بها شؤون الأمة وعلاقتها بغيرها من الأمم.

ولقد شهدت وسائل الاعلام تطورات متلاحقة في مجال نشر الأخبار تزامن ذلك التطور مع تطور الأجهزة توفر التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي.

(١) موقع رئاسة شؤون الحرمين، تطور خدمات الإفتاء في المسجد الحرام إلى التقنية الحديثة، <https://gph.gov.sa/index.php/ar/component/k7/item/٧٧٢٩>

فالسائل الحديثة أخذت الوسائل التقليدية مصدرا مهما للمعلومات الإخبارية التي تقوم بنشرها.

وعلى الإعلام اليوم أن يعتني أكثر بنشر الصورة الصحيحة وبكل شفافية لما تقدمه المملكة من جهود لزوار الحرمين، وأن تمتلك رسالة إعلامية خاصة بموسم الحج تمكن المتلقي من التفاعل معها، حيث أن التفاعل دليلا على الأثر الذي تتركه تلك الصورة الحقيقة وأهم صورة يمكن أن تكون لها أكبر الأثر في نفس المتلقي هي أن شعيرة الحج تذيب جميع الفوارق العرقية واللونية وجميع النزاعات بين الأديان ولا يبقى إلا السلام وشعاره لا فرق لعربي على عجمي إلا بالتقوى.

"ويمكن للجميع رؤية الصور الحية بحيث تصل في وقت واحد لعدد غير محدد من البشر وتلبية جميع الاحتياجات الفردية والاجتماعية، ويمكن القول أن نصح إعلاما جديدا متميزا من خلال تطور التكنولوجيا القديمة أو تطوير الإعلام الحالي من خلال تكنولوجيا جديدة مختلطة بين الاثنين القديم والحديث"⁽¹⁾.

فبعض نظم الإعلام الجديدة يمكنها أن تتضمن معلومات تتغير بانتظام وفق ما يحتاجه الجميع ولذلك فإن خطوات التطور التكنولوجي تظهر بشكل متسارع. فكل يوم يعلن عن ابتكار جديد يخدم الجميع ويكون نقلة نوعية في التقنية.

والإعلام في فترة الحج نقل صورة التعايش، والتراحم الذي يكون بين الحجيج، فهي تنقله لنا لتبرز التطور في أشكال الوسائل الإعلامية القديمة والجديدة، وقد يكون هذا التغيير تغيرا متدرج من القديم إلى عصر الحداثة.

ومن أهم وظائف الإعلام الجديد إضافة أبعاد جديد وخواص متطورة لا يمكن أن يوفرها الإعلام القديم.

وتسعى المملكة حرسها الله إلى مد جسور التعاضد بين قنوات الاتصال التقليدية والحديثة حتى تواكب المتغيرات السنوية.

وهي أيضا تسعى لنشر الوعي بين الجمهور في فترة الحج وبالتالي سير الحج بكل يسر وسهولة.

ومما يجد الإشارة إليه ما تقوم به المملكة من وضع قوانين وأحكام تتماشى مع الشريعة الإسلامية ومقاصدها، وتحقيقا لمقاصد الحج العظيمة، وتطبيقا لما جاء في كتاب الله وسنة رسوله من أوامر ونواهي.

(1) ينظر: الإعلام الجديد والمفاهيم والوسائل والتطبيقات، عباس مصطفى صادق، دار الشروق، ص ٣٩.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَذُودُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ [سورة النساء: ٥٩].

قال القرطبي في تفسير هذه الآية: "فيه ثلاث مسائل: الأولى - لما تقدم إلى الولاية في الآية المتقدمة وبدأ بهم فأمرهم بأداء الأمانات وأن يحكموا بين الناس بالعدل، تقدم في هذه الآية إلى الرعية فأمر بطاعته عز وجل أولاً، وهي امتثال أو أمره واجتتاب نواهيه، ثم بطاعة رسوله ثانياً فيما أمر به ونهى عنه، ثم بطاعة الأمراء ثالثاً، على قول الجمهور وأبي هريرة وابن عباس وغيرهم. قال سهل بن عبد الله التستري: أطيعوا السلطان في سبعة: ضرب الدراهم والدنانير، والمكايل والأوزان، والأحكام والحج والجمعة والعديد والجهاد"^(١).

قال ابن تيمية في كتابه السياسة الشرعية: "قال العلماء نزلت هذه الآية في الرعية من الجيوش وغيرهم، فعليهم طاعة أولي الأمر الفاعلين لذلك في قسمهم وحكمهم ومغازيهم وغير ذلك، وإن كان هناك تنازع في شيء رد إلى كتاب الله وسنة ورسوله ﷺ"^(٢).

ومما نشاهده في فترة الحج من تكاتف كافة الجهات الأمنية والصحية وغيرها من القطاعات يؤكد ما في تلك الآية الكريمة وسبب نزول تلك الآية هو: "أن النبي ﷺ لما فتح مكة وتسلم مفاتيح الكعبة من بني شيبه طلبها منه العباس ليجمع بين سقاية الحاج وسدانة البيت، فدفعت مفاتيح الكعبة إلى بني شيبه فأنزل الله هذه الآية"^(٣).

ومن الوظائف الهامة للإعلام قدرة اندماج وسائل الاعلام المختلفة التي كانت سابقاً لا علاقة لها بالوسائل الأخرى ولكن حالياً أصبحت تساهم في الاتصال الجماهيري بكافة أشكاله المختلفة.

وهذا الاندماج يساهم بشكل كبير في رفع الوعي لدى ضيوف الرحمن فترة الحج، وذلك من خلال توفير مراكز إعلامية تقدم البرامج الإرشادية في كافة المجالات التي يحتاجها ضيوف الرحمن، ومن الخدمات الهامة التي يوفرها الاعلام الرقمي والتي تساهم بشكل كبير في اتقان سير الجهات الأمنية على سبيل المثال حيث تقوم على أساس قواعد ومعلومات حيث يتم الحصول عليها بدقة عن طريق الاتصال المباشر مع الهواتف النقالة الأخرى.

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي، دار الكتب المصرية، ط: ٢، ١٣٨٤-١٩٦٤م، ج ٥، ص ٢٥٩.

(٢) السياسة الشرعية، ابن تيمية، ص ٥.

(٣) أخرجه ابن جرير: ١٧١/٧ وابن المنذر في تفسيره ٧٦٢/٢ عن ابن جريج وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنصور ٣١٢/٢ عن ابن عباس.

"ولذلك فإن الإعلام الجديد إعلام تفاعلي يمكن للفرد أن يختار كل منهم احتياجه منه وهو في ذات الوقت يقدم للشخص ما يريد في أي وقت شاء فهو متعدد الوسائط والخيارات، لذلك فهو ينافس الكثير من المؤسسات الإعلامية الغير هادفة".^(١)

المطلب الرابع: الدور التكاملي في استخدام الاعلام الرقمي في الحج.

الرقمنة في حياتنا أصبح لها دور تكاملي، وهذا التطور الهائل في التقنية الرقمية له الكثير من التداعيات التي فرضت أنماطا غير مسبوقه لنقل وتخزين جميع أنواع المعلومات المتوفرة، وبفضل هذه الرقمنة المتطورة أصبحت هناك سهولة في الوصول إلى المعلومات بشكل سريع والذي يلزمنا فهمه هو آثار التحول الرقمي على الاعلام؛ لأن هذا التحول لم يكن مقتصرًا على التكنولوجيا بل تطور وأصبح في الأسس التي تعمل عليها وسائل الاعلام.

"وشرع الإسلام الحج ليشهدوا منافع لهم، فتتوافد إليه سائر الأمم الإسلامية؛ ليحصل اجتماع عام لسائر الأمم التي تدين به؛ لينتفع بعضهم من بعض من علومهم وأحوالهم، ويحصل بذلك التعارف والتعاون والتآخي؛ ولما في ذلك من إغاثة أهل الحرمين الشريفين ليكونا مركزين عظيمين للإسلام، وهذا بعض من مقاصد الحج".^(٢)

روى البخاري ومسلم من حديث أم عطية رضي الله عنها _ أنها قالت: ((كنا نؤمر أن نخرج يوم العيدين حتى نخرج البكر من خدرها حتى نخرج الحيض فيكن خلف الناس فيكبرن بتكبيرهم ويدعون بدعائهم يرجون بركة ذلك اليوم وطهرته))^(٣).

هذا يدل على أن اجتماع المسلمين في الحج، من العبادات التي تنتزل فيها الرحمات واستجابة الدعوات، ففي الحديث الذي ذكر فيه الرسول ﷺ أن الله ملائكة سياحين يطفون في الطرقات يبحثون عن مجالس الذكر، وفي نهاية الحديث ذكر الرسول ﷺ أن الله عز وعلا يقول لملائكته أشهدكم أنني قد غفرت لهم.

وكذلك يوم عرفة ذاك اليوم الذي يجتمع فيه المسلمين على صعيد واحد يسألون الله حاجاتهم طلبا في الإجابة من الله عز وجل.

أيضاً من يتأمل آيات الحج في سورة البقرة يتبين له أن المقصد الأعظم للحج هو تحقيق التوحيد.

(١) ينظر: الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، ص ٥١

(٢) ينظر: محاسن الإسلام، عبد الله بن حميد، ج ١، ص ٩

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١ / ٧٢) برقم: (٣٢٤)

هذه المشاهد حينما ينقلها الإعلام بكل شفافية ومصداقية للعالم، ينقل مقاصد الحج في أتم صورة والذي لا يمكن أن يشاهد في أي اجتماع آخر للمسلمين. "إن من أهم متطلبات الواقع الافتراضي وبالذات الإخباري الذي يلامس الحقيقة ولا يتجاوزها إلى المصدقية وهذا يتطلب وجود خبراء في الجرافيك لبناء واقع افتراضي أقرب إلى الحقيقة تحت إشراف إدارة صحفية تتحرى الصدق في عملها حتى لا يحدث عملية تضليل للواقع الافتراضي والذي يعتبر من مفسدات المصدقية والموضوعية في نقل الخبر"^(١).

وانفتاح أفق الإعلام الرقمي وتطور التكنولوجيا وسهولة الإنتاج أصبح للصورة دور فاعل في نقل الحدث ونقل الجهود الكبيرة التي تقوم بها كافة القطاعات في الحج. ومع الإعلام الجديد والذي تولد من الإعلام القديم استطاع أن يبيث مادة إعلامية حديثة تناسب الحدث في الحج، فهو يعتمد على دمج النص والصورة والفيديو والصوت مع بعضهم البعض، إضافة إلى استخدام الكمبيوتر كأداة رئيسية في عملية الإنتاج والعرض وهو قائم على الأنترنت وتطبيقاته المتجددة بشكل متسارع، والتي نتج عنها الكثير من التطبيقات التي لا حصرها ويمكن الاستفادة منها في عملية نقل الحدث وتطوير الإعلام الرقمي في الحج لخدمة الحجيج.

ومع هذا الاندماج تصبح عملية الإعلام عملية تكاملية تفاعلية بين الناقل للحدث والمستقبل له والذي تجاوز حدود الدولة إلى الأفاق.

المطلب الخامس: الإعلام الرقمي في الحج الآفاق الجديدة والتطلعات.

يعيش العالم قاطبة مرحلة انتقالية في وسائل التقنية المختلفة، وهذه التغيرات المتسارعة هي التي تساهم في تطور الحج وتحسين جودة الأداء فيه.

وتشهد مواسم الحج في السنوات الأخيرة نقلة نوعية، وتطورات جوهرية واضحة وملموسة في كافة مرافق الحج ولعل أهم هذه التطورات التي يشهدها الحج استخدام جيل جديد من الذكاء الاصطناعي، وهذا الجيل من التقنية يمكن أن يجعل الحج سبيلا للتطورات الأخرى سواء في المستوى العلمي أو الثقافي والاقتصادي والسياسي.

أولاً: العلمي والثقافي.

التقدم التقني الذي يشهده العالم اليوم في الاتصال الجماهيري والذي أضى مؤثراً في كافة المجالات ومنها المجال الثقافي والعلمي.

(١) الإعلام الجديد الوسائل والتطبيقات، ص ١٥٧.

"الثقافة إذن تتعرف بصورة عملية على أنها: مجموعة من الصفات الخفية، والقيم الاجتماعية التي يلقاها الفرد منذ ولادته كرسائل أولي في الوسط الذي ولد فيه، والثقافة على هذا هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه."^(١)

فبفضل الإعلام رأت الثقافة النور، وهذا الرابط الذي يربط بين الإعلام والثقافة يجعلنا نسلط الضوء على أهمية الإعلام في الركن الخامس من الإسلام، الحج وكيف أن له الدور الفاعل في نقل الهوية الإسلامية إلى كافة البقاع المعمورة، ونظرا لأهمية الدور الثقافي في الحج والذي بدوره يزيد من معارف المتلقي والتوعية بالمتغيرات المختلفة السياسية والاجتماعية والثقافية التي يشهدها العالم كان لابد تسليط الضوء على أهمية الإعلام الثقافي في الحج.

"لذلك فالإعلام الثقافي يحتل مكانة متميزة ضمن عمليات الاتصال، لأنه يغطي جميع الجوانب المعرفية، ومن شأنه توسيع مدارك جمهور المتلقين، وإمدادهم بالزاد المعنوي اللازم لنفوسهم، وقلوبهم، وبناء الفرد الواعي القادر على خدمة مجتمعه وأتمته."^(٢)

التطور الاقتصادي:

وللإعلام الاقتصادي الدور الفاعل في نقل وتحليل الأخبار، والقضايا الاقتصادية والتغطية الشاملة للأحداث الاقتصادية في الحج وتوسيع دائرة المعرفة حوله، فالحج يعتبر من أكبر وأهم المصادر لتحريك عجلة الاقتصاد والتنمية في المملكة.

وفي المواسم الكبرى كموسم الحج يتحتم أن تكون المنظومة الاقتصادية تترأسها قيادات فذة وهذا من أهم العناصر في السياسة الشرعية في الحج يقول ابن تيمية رحمه الله: "...فيجب على الولاة البحث عن المستحقين للولايات من نوابه على الامصار من الامراء الذين هم نواب ذي السلطة والقضاة ونحوهم ومن امراء الاجناد ومقدمي العساكر الكبار والصغار وولاة الأموال من الوزراء والكتاب والشايد والسعاة على الخراج والصدقات وغير ذلك كمن الأموال التي للمسلمين وعلى كل واجد من هؤلاء ان يستتيب ويستعمل اصلح من يجده وينتهي ذلك الى أئمة الصلاة والمؤذنين والمقرئين والمعلمين وامراء الحاج والبرد والعيون - الذين هم القصاد- وخزان الأموال وحراس الحصون والحدادين الذين هم البوابون على الحصون والمدائن ونقباء العساكر الكبار والصغار الكبار والصغار وعرفاء القبائل وينبغي على كل من ولي شيئا من امر

(١) مشكلة النهضة، مالك بن نبي، دار الفكر، ١٩٨٢، ص ٨٣.

(٢) ينظر: صور الاعلام الإسلامي في القرآن الكريم، عاطف إبراهيم متولي، ط: ١٤٣٢هـ، ص ٢٥٠.

المسلمين من هؤلاء وغيرهم ان يستعمل فيما تحت يده في كل موضع اصلح من يقدر عليه" (١)

وذكر ابن عثيمين رحمه الله في كتابه التعليق على الولاية الشرعية لابن تيمية رحمه الله: "أن الإسلام جعل الولاية تكليف وأمانة فبدل من أن يكون الإنسان مسؤولاً عن أهله صار مسؤولاً عن أمة ومعلوم أنه لن يحيط بهذه الأمانة لوحده لذا فكان يجب عليه أن يولي من ينوب عنه ومن يراه الأصلح لشؤون المسلمين سواء كان قريباً أو بعيداً" (٢).

التطور السياسي:

"وقد اعتنى القرآن الكريم عناية فائقة بالحاكمية، ويرجع هذا الاهتمام إلى أن مصير الأمة متعلق بهذه القضية، لأن الحاكمية لله عز وجل في جميع نواحي الحياة وجزئياتها سبيل سعادة الناس، والاطمئنان في معاملاتهم، ومعاشهم؛ قال سبحانه: {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُعْشَىٰ لَيْلَ النَّهَارِ يَطْلُبُهُ حَيْثُ وَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} [سورة الأعراف: ٥٤].

فحاكمية الله تعالى على خلقه من لوازم توحيده رباً خالقاً مدبراً، وإلهاً معبوداً متفرداً، قال سبحانه قوله تعالى: {وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [سورة القصص: ٧٠].

فالإسلام هو الرابط الوثيق، والعروة الوثقى بين المسلمين، بحيث تتقدم رابطته، رابطة الدّم والعرق. قال الله تبارك وتعالى: {وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} [سورة آل عمران: ١٠٣].

فأمر الله المسلمين أن يكونوا أمة واحدة، متينة الروابط، قوية العقيدة، قويمه الخلق، عزيزة الجانب، يتساوى أفرادها في الحقوق والواجبات، تتعاون على ما يجلب لها الخير، ويدفع عنها الضر، وتتكاتف في سبيل نصره الشرعية المطهرة، وإعلاء كلمة الله. ولذلك شرع الله تعالى للمسلمين من الأحكام والتعاليم ما يجمع شملهم، ويوحد كلمتهم، ويلم شعنتهم ويضم شتاتهم، وامتن عليهم بذلك فقال سبحانه: قوله تعالى: {وَأَلَّفَ بَيْنَ

(١) ينظر: السياسة الشرعية، ابن تيمية، ص ٨٠٩.

(٢) التعليق على السياسة الشرعية، ابن عثيمين، مؤسسة ابن عثيمين الخيرية، ط: ٧، ١٤٤٠، ص ٣١.

فُلُوهُمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَقْتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَفَّ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ {سورة الأنفال: ٦٣}.^(١)

ومع التطور التكنولوجي الذي تشهده وسائل الإعلام يعتبر الإعلام السياسي هو العمود الفقري لكل الوسائل الإعلامية الجديدة، بل أصبح هي الوجبة الرئيسية التي ينتظرها الجماهير، ويتعبر له الدور الفاعل في صنع القرار ومعرفة اتجاهاته، وتكويناته وآراءه المختلفة تجاه الأحداث السياسية، وأهم حدث يمكن أن يجذب الجماهير هو الحج فهو ينمي العقل النقدي، ويحفز على التمسك بالهوية الإسلامية والافتخار بها وتعزيز المسؤولية المجتمعية تجاه الوطن، ومعرفة دور كل فرد من أفراد المجتمع وبالتالي يرتفع نسبة الوعي السياسي لدى الافراد فالإعلام السياسي له النصيب الأكبر في التغيرات الاجتماعية.

وتعتبر السياسة الشرعية في النوازل والمتغيرات في الحج من أهم الأمور وأجلها؛ ففي هذا الباب تتحقق المصلحة للرعية، والأمة وتعتبر من السياسة العادلة الموافقة للشرعية الإسلامية التي هي ركنها الأساسي فكل عدل هو شرع.

وتصرف الراعي في أمور الرعية مبنيا على أساس المصلحة فهم تحت رعايته وولايته، هذه القاعدة قد نص عليها الشافعي وقال " منزلة الإمام من الرعية منزلة الولي من اليتيم ". علق السيوطي في كتابه الأشباه والنظائر: أصل ذلك: ما أخرجه سعيد بن منصور في سننه. قال حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب قال: قال عمر رضي الله عنه:

" إني أنزلت نفسي من مال الله بمنزلة والي اليتيم، إن احتجت أخذت منه فإذا أيسرت رددته فإن استغنيت استعفتت ".^(٢)

ومن ولي أمر العامة من المسلمين فعليه أن يحقق مصالحهم في سياسته الشرعية التي بها قامت الدولة حرسها الله.

(١) ينظر: صور الاعلام في القرآن الكريم، عاطف المتولي، ص ١٣٤

(٢) ينظر: الاشباه والنظائر، عبد الرحمن السيوطي، دار الكتب، ط: ١-١١٤١١هـ، ج ١، ص ١٢١.

الخاتمة:

ومن خلال ما سبق عرفنا أن الإعلام الرقمي الجديد هو إعلام متطور بشكل دائم، لذا يجب السعي في تطوير الرقمنة الإعلامية خلق ثورة جديدة ضخمة تتناسب مع المكان والمكانة وتتناسب أيضا مع الجهود العظمي التي تقدمها المملكة العربية السعودية لخدمة الحجاج وزوار الحرمين، ومن خلال هذه الدراسة خلصنا إلى النتائج التالية.

النتائج:

١. الرسالة الإعلامية ظهرت منذ عهد النبوة الأول في زمن انزل الله فيه قوله تعالى: ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [سورة الحجر: ٩٤]، فمن يتأمل خطبه يعتبر نقلة كبرى في الرسالة الإعلامية وتعتبر هي اللبنة الأولى في بناء اعلام راقي يفيض صدقا وعذوبة ورحمة لتصل للمتلقي بكل وضوح وبعيدا عن التعطيم الإعلامي.

٢. حتى يحقق الحج الغاية المرجوة منه وتتحقق الولاية الشرعية فيه بصورة واضحة يجب أن يكون صاحب الولاية ملما بالشرعية الإسلامية وأحكامها ومقاصدها لجلب المصالح ودرء المفاسد، والاعلام الرقمي يظهر بصورة البهية من خلال التقنيات الحديثة التي تستخدم في مجال الفتوى.

٣. تشهد وسائل الاعلام تطور هائل ومتسارع في مجال نقل الخبر بصورة صحيحة لكافة الأقطار وساعد ذلك وجود الذكاء الاصطناعي.

التوصيات:

١. عمل موسوعة تسمى موسوعة الحج يكون فيها الكثير من الوسائط المتعددة ذلت الارتباطات التشعبية، والتي تساعد المستخدم للانتقال عبر صفحات الموسوعة والنقاط المعلومة بكل بسهولة، ويمكن استخدامها كموجه صحي، ديني في الحج.

٢. عمل تطبيق يسمى مرشد الحاج، ويكون عبارة عن خريطة لكل مواقع الحج الصحية والمخيمات وكافة المرافق المتعلقة بالحج ويمكن أن يكون بخرائط تفاعلية مقسمة على المرافق.

٣. عمل ما يسمى ببلوغرافيا الحج للارتقاء بالبحث الرقمي والإذاعي في الحج .

٤. السعي لرفع كفاءة الاعلام الاقتصادي من خلال الدمج بين الإحتراف الإعلامي العربي والأجنبي.

٥. إطلاق ماسمى بالمدينة الذكية وهي منظومة متكاملة في الحج بحيث تكون التقنية هي المستخدمة بالدرجة الأولى في كافة المرافق.

المراجع:

١. مختار الصحاح - الرازي، مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، طبعة جديدة، ١٤١٥ - ١٩٩٥، محمود خاطر، عدد الأجزاء: ١
٢. السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية، ابن تيمية، تحقيق: علي العمران، دار الفوائد، عدد الأجزاء: ١
٣. الأحكام السلطانية، القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (المتوفى: ٤٥٨ هـ)، صححه وعلق عليه: محمد حامد الفقهي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢١ ق - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ١
٤. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠ هـ)، وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت بعد ١١٣٨ هـ) وبالْحاشية: منحة الخالق لابن عابدين، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية - بدون تاريخ، عدد الأجزاء: ٨
٥. السنن الكبير، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية (الدكتور / عبد السند حسن يمامة)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م، عدد الأجزاء: ٢٢.
٦. شريعة الله لا شريعة البشر، شحاتة محمد صقر، دار الخلفاء الراشدين - الإسكندرية، دار الفتح الإسلامي - الإسكندرية (مصر)، عدد الصفحات: ٢٢٠.
٧. الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، عباس مصطفى صادق، دار الشروق،
٨. الاعلام الجديد تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، انتصار عبد الرزاق وصفد الساموك، النسخة الالكترونية الأولى، وزارة التعليم العالي جامعة بغداد، سلسلة مكتبة الاعلام والمجتمع، ٢٠١١.
٩. مقاصد الحج في الإسلام، سالم هنداوي، شبكة الالوكة.
١٠. <http://www.said.net/Doat/otibi/٧٠.htm> إطلالة على المنافع السياسية في الحج والولاية المتعلقة به، د.سعد بن مطر العتيبي.
١١. مقاصد الشريعة في فريضة الحج - مقال، موقع بصائر.

١٢. هندسة الجمهور كيف تغير وسائل الاعلام الأفكار والتصرفات، احمد فهمي، مركز البيان للبحوث والدراسات، ط١، ١٤٣٦هـ.
١٣. مفهوم السياسة الشرعية، بحث على موقع على بصيرة.
١٤. منهج الفتوى في قضايا السياسة الشرعية، محمد محمود جمال، بحث محكم - كلية دبي للعلوم الإسلامية، مؤتمر الفتوى واستشراف المستقبل.
١٥. الاعلام الجديد في السعودية، دراسة تحليلية للمحتوى الاخباري للرسائل النصية، سعد بن محارب المحارب، جداول للنشر والتوزيع، لبنان - ٢٠١١.
١٦. الاعلام موقف، محمود محمد سفر، ط: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، تهامة للنشر والتوزيع.
١٧. الولاية الشرعية في السنة النبوية، رائد عبد القادر شعث، بحث تكميلي للحصول على درجة الماجستير في الحديث. ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م
١٨. <https://www.elaosboa.com/91004/> الاعلام السياسي
١٩. السياسة الشرعية، كود المادة: ٥٢٠٣، المرحلة: ماجستير، المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية، الناشر: جامعة المدينة العالمية، عدد الأجزاء: ١.
٢٠. تعاضد الاعلام التقليدي والحديث في التعامل مع تحدي الجمرات، أسامة حريري، الملتقى العلمي الخامس لأبحاث الحج.
٢١. التمهيد في الرد على الملاحدة والمعتلة والخوارج والرافضة، أبو الطيب الباقلاني
٢٢. موقع رئاسة شؤون الحرمين - <https://gph.gov.sa/index.php/ar/component/k2/item/7729-2022-05-26-14-19-46>
٢٣. الملتقى العلمي الجهود الإعلامية لجهاز الدفاع المدني وإسهامها في تعزيز الوعي الوقائي لضيوف وزوار الحرمين الشريفين، عبد الله بن سعيد القحطاني.
٢٤. نوازل الحج دروس ألقاها: د/ عبد الله بن حمد السكاكر ضمن الدورة العلمية الشاملة المقامة بجامع الراجحي ببريدة في شوال ١٤٢٧هـ.
٢٥. إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، عدد الأجزاء: ٤.
٢٦. النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر:

- المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، عدد الأجزاء: ٥
٢٧. **الصباح تاج اللغة وصحاح العربية**، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٦ .
٢٨. **التعليق على السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية**، محمد بن صالح ابن عثيمين، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح ابن عثيمين، عدد الأجزاء: ١ .
٢٩. **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم** المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باجس الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م عدد الأجزاء: ٢ (في مجلد واحد).
٣٠. **جامع البيان في تأويل القرآن** المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م عدد الأجزاء: ٢٤ .
٣١. **شروط النهضة**، المؤلف: مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي (ت ١٣٩٣هـ)، المحقق: (إشراف ندوة مالك بن نبي)، الناشر: دار الفكر - دمشق سورية، عام النشر: ١٩٨٦م، عدد الصفحات: ١٦٠ .
٣٢. **صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم - دراسة في التفسير الموضوعي**، المؤلف: عاطف إبراهيم المتولي رفاعي، رسالة: ماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية (ماليزيا) إشراف فضيلة الدكتور: حاتم محمد منصور مزروعة، عام النشر: ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، عدد الصفحات: ٣٥٠ .
٣٣. **الأشباه والنظائر**، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، عدد الأجزاء: ١ .

